المحظور وخرق الممنوعات في رواية(الشهر الثالث عشر) لأحمد سعداوي

م. د. سعد عمار واوي الخفاجي

معلم جامعي في مديرية تربية بابل

saadammar40@gmail.com

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/١/١٨

تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٣/١

الخلاصة :

تعد رواية (الشهر الثالث عشر) نصاً مليئاً بالممنوعات والمحظورات الدينية والسياسية والجنسية، إذا استطاع الكاتب تضمين سرده مجموعة من الأنساق المقموعة اجتماعياً، ليفكك بنياتها الثقافية سردياً، محاولاً مساءلة تلك المحظورات وخرقها بمشاركة المتلقين، وتوجيه الرؤية المقصودة نحو السلطة القامعة لتلك المحظورات، وهذا ما نجح فيه الكاتب، وذلك بتشكيل رؤيته للعالم في النص وفرضه على القرّاء لإعادة إنتاجه وتسويقه مستفيداً من الزمان والمكان المقاربات للأحداث.

الكلمات المفتاحية : المحظور، الرواية، خرق الممنوع، السرد.

The Prohibited and the Violation of Prohibitions in the Novel (The Thirteenth Month) by Ahmed Saadawi

Saad Ammar Waoi

A university teacher in the Directorate of Education

saadammar40@gmail.com

Received Data: 18/1/2023
Accepted Data : 1/3/2023

Abstract:

The novel (The Thirteenth Month) is a text full of prohibitions and religious, political and sexual prohibitions, if the writer can include in his narration a group of socially oppressed systems, to deconstruct their cultural structures narratively, trying to question those prohibitions and violating them with the participation of the recipients, and directing the intended vision towards the authority that suppresses those prohibitions, and this is what The writer succeeded in it, by shaping his vision of the world in the text and imposing it on the readers to reproduce and market it, taking advantage of the time and place approaches to the events.

Keyword: forbidden, novel, breach of the forbidden, narration.

المقدمة

كان المجتمع البدائي عفوياً يبيح لنفسه ما ترغب به ملذاته، ونتيجة لذلك تعرض لهزات كبيرة فككت نسيجه وفتت بنيانه، وهذا ما دعا رؤوس ذلك المجتمع الى تشكيل أعراق وتقاليد تحمي منظومته، ليحظروا بعض الأفعال التي تثير الريبة والشك كالسفاح وتقويض المحرمات، فصار لزاماً على ابناء ذلك المجتمع البدائي الخضوع للمحظورات وعدم التقرب منها، وصار واضعي تلك الأعراق عبارة عن سلطة طواطم يعزى لها القوة السحرية والأعمال الخارقة.

إذ يرى فرويد أن الطوطم هو الأب الأول للعشيرة، ومن ثم الروح الحامية لها ويمكن أن يمثل بحي وان يؤكل لحمه، مسالم أو خطره مخيف، أو قد يكون شجرة أو قوة طبيعية كالمطر والماء، وتلك الطواطم لها علاقة خصوصية مع كامل العشيرة، وعلى ابناء تلك العشيرة الالتزام المطلق والمقدس بتلك التصورات وعدم المساس بالطوطم أو قتله، ويحرم التزاوج بين أفراد تلك الطوطمية[١].

لقد جاءت المحظورات لتقف بوجه الأعمال العنيفة التي تزيد الصراع وهذه الممنوعات تشكل تابواً لتنظيم البناء الاجتماعي وتحقيق أمنه وعدالته، فالتابو ((حظر عريق في القدم مفروض من الخارج (من قبل سلطة) وموجه ضد أقوى شهوات البشر. اللذة في انتهاكه تستمر في لاشعورهم والبشر الذين يخضعون للتابو لديهم موقف ازدواجي تجاه موضوع التابو. وتعود القوة السحرية المنسوبة للتابو على اغواء البشر))[٢].

وهذا ما يجعل البشر في صراع دائم مع الثقافة محاولاً خرق محظوراتها، والرجوع الى الطبيعة الفطرية، أو العكس، إذ يعرف (روجيه كايوا) التابو على أنه ((نهي مطلق قوامه المنع السلبي وليس الأمر الموجب أبداً، ولئن كان لا يجد تبريره في أي اعتبار أخلاقي، فإن خرقه غير جائز، لا لشيء إلا لنه هو الشريعة التي ترسم المسموح وغير المسموح))[٣].

من خلال ما سبق، يتبين لنا أن الحظر يسير باتجاهين متعاكسين، فهو من جهة يعني لنا: مقدس ومبارك، ومن جهة أخرى: رهيب خطير، فهو محظور ومدنس[٤].

إن المحرمات ليست كلها من نتاجات العصور القديمة، بل للمجتمع الحديث أساطيره وبدعه، ومحرماته التي صنعتها أهواء وعقليات قوى لم تجد أنجع من احتفاء صفة القداسة على انطقتها الحيوية (المحرمة) للتحكم، واستمرار التحكم بأقدار فئات او مجتمعات العصر الحديث، وبعقلية الراعي الذي ينشد الطاعة العمياء من القطيع فيصبح المحرم غير قابل للمساءلة والتفكيك والتشكيك[٥]، بل سيتحول المحظور الى خطاب ثقافي عام

تتداوله النخبة والعامة على انه مقدس، فهنا يصعب على الكاتب كسر الممنوع وخرق قدسيته، ويحتاج الى جرأة كبيرة على مساءلته، وهذا ما يجعله في مواجهة مباشرة مع السلطة وأدواتها.

تمارس السلطات الاجتماعية كالأب والقبيلة والمؤسسة عنفاً معلناً ومبطناً ضد النص الروائي الذي يجد نفسه مضطراً الى التراجع والمراوغة وإقصاء أو حذف بعض الفضاءات الحساسة والمحظورة والمقموعة، إذا يلجأ الروائي الى عمليات حذف جمالي لتجنب المباشرة والتصريح وتغييب الأنساق والثيمات ويقع على الناقد الحديث مسؤولية إجراء حفريات معرفية داخل النص بحثاً عن النصوص المغيبة أو المتوازية أو المقموعة أو المحورة وكشف رؤية العالم في النص[٦].

تعد رواية (الشهر الثالث عشر) لأحمد سعداوي نصاً مليئاً بالمحظورات الظاهرة والمضمرة، إذ يتخذ الروائي من مكان وزمان افتراضيين مسرحاً لأحداث واقعية لمظاهرات تشرين الأخيرة، ويرحّل الأمكنة والأزمنة الى فضاءات سابقة لها بسنين، فالقارئ يعيش الأحداث المتزامنة ولكن بسرد ووصف قديم، جاعلاً من (ساحة التحرير) و(قرية المجعبزة) مسرحاً لتلك الأحداث، وكل ذلك الالتفاف السردي هو للابتعاد عن الوقوع بالمحظور السياسي والديني والاجتماعي، ويترك لراوي سرده الحرية المطلقة في فك شفرات المحظور ومساءلة المسكوت عنه، فالكاتب المتحرر يعيش التناقض المخيف بين الواقع وتشكيل رؤيته للعالم، فمساءلة متبنيات السلطة ممنوعات لا بد من السكوت عنها، وشبكة مؤسساتها الاعلامية هي الخطاب الأوحد لتيسر الجماهير وتحقيق أهدافهم، وعلى الكاتب أن يروض قلمه لخدمتها وتسويق محظوراتها على أنها محرمات سماوية.

إن المحظورات ليس لها وجود عند المبدع الحقيقي الحر، وإنما المحظورات موجودة في البيئة الاجتماعية الحاضنة التي تنتج المبدعين والمتلقين وكلاهما يفرض رأيه على الآخر منعاً أو تقبلاً[٧].

للكتابة أدوار مختلفة من أهمها تحرير فكر المتلقين من الممنوعات المصطنعة التي تجشمت على فكرهم وتحولت الى ثقافة قارة، إذ للسلطة دورها في تحويل المقدس الى مدنس، والمباح الى حرام، ووسائلها متعددة في تسويق ذلك، فلها نخبتها المهجنة، ولها أعلامها وقنواتها، وهذا ما يجعل الكاتب المبدع في مواجهة مباشرة مع ذلك الركام بمدوناته وسردياته المختلفة، ويتوقف نجاح الكاتب على خرق تلك المدونات بسردياتها وإعادة مساءلتها، وتفكيك بنياتها، على مهارته في تمرير أنساقه ما بين السطور؛ لتلامس مشاعر متلقيه وتساعدهم على تحرير فكرهم من تلك المحظورات ليتحولوا الى قراء منتجين لهم دور في صياغة رؤية العالم وتصوره وإعادة تشكيله.

استطاع الروائي (أحمد سعداوي) من الانفتاح على الشكل الروائي العالمي والدخول اليه تحت مظلة التجديد، إذ تشكل مكونات سرده التقنية وثيماتها الدلالية وسائلاً لبلوغ قصده الثقافي، إذ جعل من سرده ذاكرة للتأريخ معجونة بالتخييل الأدبي؛ لتتداعى مخيلته مع الأحداث، وينجح في توظيف رؤيته للعالم في تشكيله السردي، جاعلاً من شخصياته الروائية، وزمان ومكان أحداثها ذات دلالات واقعية تستهدف الحدث الأقرب له، محاولاً سحبه إلى احداث مشابهة مرت على ذاكرته، ليكون للتناص والتداعي دوره في تثاقف الأحداث وشبكها في النسيج السردي.

لقد جاءت المحظورات في رواية (الشهر الثالث عشر) على ثلاثة أشكال دينية وسياسية واجتماعية (جنسية)، جاعلاً من شخصياته الروائية أقنعة لتبادل الأدوار والمواقع بين تلك المحظورات.

ومن المحظورات الدينية في الرواية، الحوار الذي يدور بين بطل الرواية (عايد) وصديقه عزيز الذي يقص عليه حدث الشيخ (حليم الرميضي) الذي لم يستجب لمطالب السلطة فتنفيه من بيته والجامع الذي يصلي فيه:

((لقد نُفي الشيخ حليم الرميضي من بيته والجامع الذي كان يؤم المصلين فيه ببغداد إلى هذا المكان النائي، بسبب أنه لا يرى شرعية لعمل الدين في تبرير أفعال السياسة. ليس من واجب الدين أن يقوم بمباركة أعمال السياسة ولا أن يكون بوقاً للحكومة. كما أن مهمة رجل الدين نفسه هي أن لا يكون وسيطاً بين الناس والله، بل مرشداً للناس الى ذواتهم. كان كلاماً معقداً في ظاهره، وعلى الأرجح لم تفهمه السلطة، وربما الكثير ممن كانوا يستمعون اليه من عامة الناس الذين يحضرون للصلاة خلفه))[٨].

في النص استفهامات تنكرية لأعمال بعض رجال الدين الذين تحولوا الى (أبواق للسلطة) يبرروا أقوالها، ويشرعنوا أفعالها، جاعلين من المصلين خلفهم(قطيع طائع) لتوجهات السلطة وأهدافها، وتلك الرؤية المشكلة واقعياً، لا تنسجم مع رؤية الكاتب ومقصديته؛ ليجعل من شخصيته (حليم الرميضي) شيخ يمثل الدين القويم فهو رافض لتلك التوجهات الدينية الجديدة الراعية لنظام السلطة، فيتعرض ذلك الشيخ الى إقصاء وطرد من الجامع والبيت الذي يسكن فيه، لينفى الى قرية (المجعبزة) التي لا تُرى ولا تُسمع صوتها.

لقد استطاع الروائي خرق الممنوعات المقدسة لدى البعض، ومع تحريكه للمسكوت عنه ومساءلته، وضع الإجابات البديلة فجملة (أن يكون رجل الدين مرشداً وليس وسيطاً بين الناس والله)، جملة ثقافية فتحت الدلالة على المفهوم المختلف عليه، فهناك فرق بين أن تجعل من رجل الدين مرشداً للوصول الى الله سبحانه تعالى، وبين أن يجعل رجل الدين غاية في ذاته فتقع في المحظور الذي تراه مقدساً، ويراه غيرك مدنساً. إذ فكك السعداوي المقولة القارة عن الدين وأعاد تشكيلها، محاولاً (تذويت الكتابة) أي (إخفاء سمات ذاتية على كتابته

وذلك من خلال ربط النص بالحياة والتجربة الشخصيتين، وجعل صوت الذات الكاتبة حاضراً بين الأصوات الروائية لتمييز محتوى النص عن الخطابات الأخرى التي تعطي الأسبقية للقيم والأفكار الغيرية)[٩].

إن اللغة على الرغم من طبيعتها الانفتاحية الا انها في المجال التداولي ترتبط بالمتكلم وشخصيته وأفكاره الخاصة (الأيديولوجية) ومرجعياته الثقافية، وهذا ما يفرض عليها حمل هوية الكاتب وتداعيات أفكاره وسمات مرجعيته الاجتماعية والسياسية والدينية[١٠]، وعليه فاللغة تتأثر بالمجتمع وتقاليده وأعرافه وتخضع للاتجاهات النفسية والثقافية للمتداولين فيها، فهي المعبر عن سلوكياتهم، ويصيبها ما يصيب بيئتها الاجتماعية من تطور وتغيير على مستوى الرقي والانحدار، فهي الواجهة في خرق المحظور أو الترفع عن مساءلته، وكما للمجتمع خطوطه الحمراء، وكذلك للغة أساليبها التلطيفية التي تحذرها من الوقوع في الحرم؛ لتتخذ من المجاز والاستعارة مجالاً لتضمير النسقيات الممنوعة تحت أسطر السرد وجمله.

في ظل المجتمعات الدينية والذكورية، تتعثر الرواية ولا تجد لها طريقاً الا الكناية والتورية والرمز، ولكن الى حين. لأن المفاهيم العامة بدأت في التخلص من الفكر المختلف، وقد تجبر على افساح المجال للرواية بأن تعمل بشكل جيد من خلال المنتج الإنساني القيمي، والتحرك بعيداً عن المحظور وهذه سنّة الحياة التي تتصارع فيها الثقافات والرؤى[١١]، فخرق المحظور الديني يعرض الروائي الى صراع نفسي ذاتي قبل أن يكون اجتماعياً، فبحكم انتمائه والعيش تحت مظلة الدين، ويمارس الضمير الداخلي مجابهاته في ردع طروحات الفكر المخالف للدين، وهكذا المجتمع وما يتمتع به من سلطات سياسية وعرفية لها أدوارها في ممارسة الضغط على الكاتب وروايته للحيال من نقد الانساق القارة، وهذا ما يدفع الكاتب الى رمي ثقله على شخصيات روايته ويترك لهم الحرية في التعبير، إذ تحاول (أم جسّام) زوجة حمزة النداّف في الرواية انزال الذات الإلهية منزلة الذات البشرية لتتحدث معها بعد أن فقدت ابنها (جسّام) فأصابها الجنون والخَبل فتحاور (أبو صلاح) صاحب البدالة في القرية:

ـ ماذا تريدين يا أم جسّام؟

ـ(أبو صلاح) .. أريد أن تتصل بالله.

ـ ماذا؟!

ـ اتصل بالله.. أريد أن أكلّم الله.

ـ ماذا تريدين منه؟

ـ أنا سأخبره بنفسي.. فقط اتصل به، أو ربما ستقول إنه ينام في هذه الساعة أيضاً مثل زوجي النذّاف؟

ـ يا امرأة لماذا تكفرين أمامي في هذه الساعة، الله لا ينام

ـ دعني اكلمه لمرة واحدة، وبعدها لن أزعجك او أزعجه أبداً)[١٢].

في النص السردي يخرق الراوي المحظور الديني، ليجسم الذات الإلهية المقدسة فيرميها بالسمات البشرية (النوم – الحديث مع البشر) وتلك السلوكيات تنم عن يأس وإحباط تعيشه شخصيات الرواية، نتيجة للظلم والقتل المستشري بها، وتلك الأفعال التي جاءت من يد البشر، يحاول رمي لومها على الذات الخالقة له.

لقد عجزت (أم جسّام) من الحصول على خبر لولدها، فأصيبت بالجنون، ولم يعد سكان قرية (المجعبزة) تحمل توبيخها ومطالبها، لتتجه الى خالقها الذي يعلم أسرار الأمور وخفايا الدهور، لتطالبه بإرجاع ولدها المقتول.

عندما تتلبس السلطة بلباس الدين وتفرض سياستها وخطابها على انها يقينيات مطلقة، وتمارس العنف بحق من يعارض تلك السياسات المغلوطة سوف يخيم اليأس والاحباط على شخصيات مجتمعها، ويدفع البعض منهم الى النفور عن الدين كله، بل يصبح عدواً لتلك السلطة وخطابها.

إن (السياسي الذي يستعير ويتلبس الأخلاقي أو الديني في أوقات إفلاسه إنما يسعى الى نقل المعركة الى أرض أخرى مؤاتية لتحقيق مكاسب دائمة او مؤقتة والسلطة التي تعاني من نقص المشروعية تبدأ بالتمترس وراء محرم أقوى تجذراً تدعي حمايتها)[١٣]، وتلك الدعوات المبطنة تداولتها الرواية بين ثنايا سردها؛ لتفضح الأنساق الثقافية التي تتحكم بالبسطاء من الناس، وتحاول تحريرهم من تلك السلطة، إذ يمثل لنا الروائي تجليات تلك الثيمة بقوله على لسان الراوي:

(إن السلطة يمكن أن تكون مجرمة، ثم تعيد تعريف الجريمة بما يجعلها أمراً مقبولاً وعادياً، إنها تملك قنوات الإذاعة والجرائد، والناس حين تسمع الصوت الهادر للمذيع وهو يرفع الكلمات وينصبها وينطقها بشكل صحيح تشعر بسطوة الحقيقة)[١٤].

تحاول السلطة ان تستثمر الممارسات العرقية والدينية، وتسوقها على انها مقدسة، لتحولها الى شعارات مقوّلة على لسان اللاوعي الجمعي الذي يحرك الجماهير، مستعينة (بقنوات الإذاعة والجرائد) التي تحول الجريمة الى عمل مقبول ومؤيد من خلال تعزيز ذلك بأصوات المذيع الذي يترنح بخطاب الدين وسلوكياته؛ لإيصال أفكاره وتهجين مستمعيه، وذلك من خلال الاستعانة باللغة العربية الفصحى التي ببيانها وبلاغتها تسطو الحقيقة على عقول السامعين، ويعزز الراوي فكرته بقوله:

(أليس النص المقدس هو كتاب عربي فصيح؟ إذن كل من يتحدث بهذه الطريقة التي تشبه قراءة القرآن أو خطب المسجد فهو ولا شك قريب من الحقيقة، الحقيقة التي تثبتها الفصاحة. إن السلطة تستعمل الضمة والفتحة والكسرة والشدّة وكل قواعد اللغة العربية لإقناع الناس أن جرائمها ليست سوى تطبيق للقانون)[١٥].

تكتفي السلطة الى الاستئثار بالكلمات والمفاهيم والأفكار المصاغة فحسب وإنما تتعداها الى التأويل أيضاً، إنها تؤول على وفق مقتضيات الاستراتيجية السياسية. مستعينة ببنية الدين، وبغض النظر عن معقولية ومنطقية التأويل، وهذه العملية لا تؤدي الى انبثاق أو اختلاف معنى ما، وإنما سلب المفاهيم كل معنى الى ان يغدو الكلام محض إنشاء فج وثرثرة، والغاية من كل ذلك هو التشويش على الآخر المختلف معها ومصادرة كلامه وحرمانه من الإعلان عن نفسه[١٦].

في النص يفكك الروائي سفسطائية بعض رجال الدين والسياسة الذين يستغلون سلطة الدين وسطوته، من خلال استعمال لغة القرآن وأصوات بلاغته ونحوه؛ لتحقيق مرادهم، فالفصاحة وسيلة سفسطائية للتأثير على مسامع الناس، وتغيير قناعاتهم، لتؤكد لهم بأن (جرائمها تطبيق القانون) وهي جملة ثقافية أحالت الى النسق المتجذر في عقلية تلك السلطة واهدافها، وهذا ما استطاع الراوي خرقه وكشف زيفه المدنس، فليس تلك المحظورات مقدسة، بل هي طروحات استغلتها السلطة لتبني عليها كيانها، وتُثبت عليها قطيعها من التابعين.

يرى الكثير من الكتّاب والروائيين أن الفكر الديني فكر معرفي وهو قابل للأخذ والمناقشة، فلا يمنعهم الرقيب الداخلي او الخارجي من إعادة النظر بالمدونة الدينية وبعض رجالها، وتلك الطروحات تشكل رؤية مخالفة للبعض الذين يرون أن هذه الأبنية من المقدسات والمحرمات،(وفكرة الحرام هذه مقترنة في التأريخ بفكرة التقديس، بمعنى أن الذي ينتهك حرمة الشيء المقدس يعرض نفسه لغضب الآلهة، ومن مظاهر هذه الفكرة أيضاً الحظر المفروض على الاتصال الجنسي، وهو ما يسمى بالمحارم)[١٧].

إن الرواية تعيش حالة صراع دائم مع المحظورات وهي تحاول إعادة تقديم فهم وتفسير للمتلقين؛ لتمييز المحرمات الحقيقية من المزيفة، إذ يعيش الثالوث السياسي والديني والجنسي حالة صراع وتبادل أدوار تمثلها

شخصيات الرواية فرجل السياسة أعلى سلطة أبوية تمارس دور السلطة على الآخرين مستفيدة من المحظورين الديني والاجتماعي لتحقيق غاياتها، وعند الفشل، ترمي الشخصية نفسها بين معطيات الزهد الديني، أو القذف بها تحت متطلبات الغريزة الجنسية، وهكذا تتبادل الشخصيات الأدوار، إذ تستعمل السلطة الدين والجنس لخدمة مصالحها وتحلل وتمنع على وفق متطلبات الأحداث.

هناك صراع مستمر بين سلطة الصوت وسلطة الصمت على امتداد العمل الروائي، فسلطة الصمت تتمثل في مفردات ومظاهر ومواقف وشخصيات مثل كاتم الصوت والكابوس والغياب والعزلة والخوف وتحاول سلطة الصوت تحريك تلك المتبنيات ومساءلتها(١٨).

ومن المحظورات الدينية التي يخرقها الراوي، ليعلن عن سلطة الصوت في سردهن هو الحوار الذي يدور بين الشيخ (ضهد) وولده عايد حول خطبة العيد الدين التي يلهج فيها الخطيب بمدح شيخ عشيرة (آل ميزر) الأمير (عماش) تاركاً مدح الله وذكر فضائله، ليأتي تبئير الرؤية على لسان شخصية (ضهد) قائلاً لولده:

(أرجو أن تهمل ما قاله هذا الملتحي على المنبر.. لو كانت لله خطط خفية لأبلغ بها شخصاً ذكياً وليس جاهلاً متعصباً مثل هذا الزاعق على المنبر.

أرجو حين تكبر أن تكون من الأذكياء يا ولدي لا تسمح لأحد أن يضحك عليك بالكلمات. الكلمات أشياء خطيرة خادعة، ولا سيما حين تدعي صلتها بالله)(١٩).

في النص صفات النفاق(الجاهل – المتعصب– الزاعق – الضاحك– المخادع)، ترمى بشكل مباشر على شخصية رجل الدين الذي يبيع آخرته بدنياه ويتحول الى منافق عندما يعزي صفات الخالق للمخلوق رافعاً بقدره الى مستوى الآلهة من خلال توظيف الدين ولغته لخدمة رجل العشيرة وشيخها، لتسويقه للمصلين على أنه من اختيار الله لسكان قرية المجعبزة، ويتم ذلك مقابل حفنة من الدنانير او وليمة لرجال الدين في القرية.

لقد اعتمد الروائي في صياغة سرده على استعمال لغة مقتصدة، وتجنب الوصف المطنب؛ ليوظف التلميح والصمت ويدعو المتلقي ضمنياً الى إعادة تخيّل النص وهذه (الأدنوية) في التعبير تسجل إعراضاً عن ملاحقة الواقع في كليته واختصار السرد وتعويضه بتفاصيل صغيرة تكسر وهم القبض على ما هو عام وشمولي(٢٠)، إذ اختار مصطلح (الملتحي) ليعبر به عن رجل الدين بشكل عام، بل التعبير عن حمولات الثقافة لبنية الدين الشمولية، وتتوالى الصفات التابعة للمفردة وهي الملتحي جاهل وغير ذكي ومتعصب يبحث عن

مصالحه ويفوض الدين وشرعه لخدمتها، وهي محاولة لتفكيك البنية القارة عن رجل الدين وإعادة تسويقه على المستوى الثقافي والاجتماعي.

إن الثقافة نتاج إنساني تأريخي، فهي تصورات ورؤى حضارية ونتاجات بشرية، فهي رديفة للوجود الإنساني. إنها المعرفة المشتبكة مع واقع تحاول استشفافه وفضحه وتهديده، وأن تكون معرفة لا تساوم ولا تتراجع ولا تنعزل بل تقف بالمرصاد لتسهم بولادة الجديد الذي عسرت ولادته وموت الذي لا بد من موته[٢١]، فهذه الطروحات الثقافية تحاول هدم القار لبعض طروحات الفكر الديني وصوره وإعادة تشكيله مع متطلبات المجتمع وأهدافه، فقد وضع الكثير من رجال الدين عقوبات آنية تستهدف المتدينين؛ نتيجة لخرقهم أبسط الأحكام الدينية، وجعلوهم في هوس دائم من فوبيا الدين وأحكامه، وهذا ما يتعارض مع منهج الدين التسامحي الاصلاحي، وعله أن (أي انحراف عن الطقس الديني سيعاقب مرتكبه بخوف لا يطاق سيجبره على استدراك ما تركه وتكون الدوافع صغيرة مثل الممارسات الطقسية ذاتها، وتلك الدوافع والنشاطات التي يزينها الطقس ويعقدها ويمارس معها التسويق أيضاً)[٢٢]، تجعل اتباعه في دوامة صراعية قوامها بنية متضادة بين رحمة الله/ شدة رجل الدين، وهذه المحرمات والمباحات تجعل الشخصية في صراع دائم بينهما وبين الضمير أو بينها وبين المجتمع الذي تعيش فيه، ويتوقف على جرأة الشخصية أو التزامها وخرق تلك المحرمات او إطاعتها.

لقد استطاعت رواية (الشهر الثالث عشر) أن تطرح محظوري (الدين) و(السياسة) بشكل متلازم، وهي إشارة رمزية؛ لتبني رجال السياسة اتخاذ الدين وأحكامه وسيلة لتحقيق غاياتهم، فجاءت النصوص السردية محبوكة بمفردات سياسية مسوقة بمصطلحات الدين، وبعد أن تعرفنا على كيفية خرق المحظور الديني من قبل الكاتب وراوي سرده وشخصياته، لا بد أن نطلع على خرقه للمحظور في النصوص السياسية، وكيف أعاد تشكيل الرؤية والتبئير، إذ يترك الكاتب لراوي سرده حرية الصوت، ليتكلم نيابة عن شخصية (عايد) ويحاوره بطريقة المونولوج الداخلي قائلاً:

(يسمع مرة بعد أخرى الوصف الذي أطلقته الحكومة على الشباب المتظاهرين. إنهم في عرفها ((مخربون)) ليس إلا. وقد قمعت الأجهزة الأمنية نوايا المخربين، كما يقول المذيع بصوته الحيادي الثقيل.

نوايا؟!... لقد شاهد عايد ثلاثة من الشباب على الأقل جرحى ينزفون. كانت هناك شابة ممزقة الأردان، طالبة بملابس جامعية، تبكي ووجهها ملطخ بالدم أيضاً. عن أي نوايا يتحدثون؟!)[٢٣].

يكرر الكاتب مصطلح (نوايا) في النص عدة مرات ويتبعه بعلامات الاستفهام والتعجب، وهذا المصطلح الديني الذي سُحب الى خانة السياسة وحُمّل ثقافياً، ليُعاقب الشخص بالجرم على نواياه وأحلامه، وقد

أصدر (المذيع الحيادي الثقيل الصوت) فتواه بذلك، فكل من يحمل تلك النوايا التي هي في عرف السلطة السياسية (جرائم)، فهو من (المخربين).

لقد خلق ذلك التناقض السياسي وأفعاله، تناقضات في تفكير شخصيات الرواية، فكيف يكون الشخص مخرباً وهو (ينزف دماً وملابسه ممزقة)، وكيف يكون مخرباً ومجرماً وهو (ينزف من الجروح والرصاص)، بل وكيف يكون عميلاً (جوكرياً) وقد اتفقت السلطة والسفارات على قتله وكتم صوته، تلك التناقضات خلقت استفهامات كبيرة في أذهان الشخصيات، وهذا ما انعكس على سلوكياتها السردية.

إن الراوي بمساءلته للمسكوت عنه ويحاول الحصول على الإجابات من أفواه مرتكبي تلك المحظورات، فالكل مشترك في منعها، وذلك بسبب السكوت عنها أو دعمها أو تسويقها، فالسلطة ورجالها، والمجتمع ونخبه، والإعلام وصحفيوه، وفي الواجهة الأجهزة المنية وأذرعها التي مارست القمع بحق هذه الطبقة المسحوقة حتى تسترجع الولاء والخضوع لتلك السلطة وقادتها، إذ يرى البعض الخروج عن تلك السلطة ومنهجها، هو خروج عن مبادئ السماء وأهدافها، فأقطابها ورجالها يمتلكون قوة سحرية في قيادة الناس وتوجيههم.

إذ يرى فرويد، أن بعض الملوك والكهنة والوزراء يتمثلون بقوة عظيمة تسمى (القوة التابوية)، وهي قوة سحرية تلازمهم وتمثل معهم، ولا يمكن اختراقها من الأفراد المنتمين لهم، لأنها ستسبب لهم الموت، وعلى الأفراد أن يتقوها، ويتوجهوا فقط الى التقرب منهم والتزلف الدائم لقدراتهم والاستعانة بها[٢٤].

إن الأمة في خطاب السلطات الاستبدادية يجرد من سياق وجودها التأريخي والحضاري؛ لتمنح صفات قدسية مطلقة. كما لو أنها ليست من نتاج التجربة التأريخية بقضها وقضيضها، وفي النتيجة تتم التضحية بكيان الفرد الذاتي وتذوب حريته في المفهوم المغيب والسائب للأمة[٢٥]، وعلى إثر ذلك، سيقمع صوت يحاول النيل من تلك السلطة او التفكير بالنيل منها وسيحاسب على (النوايا) التي يفكر بها، وهو في عرف السلطة (مخرب – خائن)، وقد عاش بطل الرواية (عايد) ذلك الشعور متردداً بين سلطة الحكم، وسلطة المجتمع العشائري، وبين مطالب أصدقائه التحررية من تلك السلطات وجبروتها.

ومن النصوص التي تجسد تلك الأفكار هي الحوارات المستمرة بين الشيخ (ضهد) وولده (عايد)، فشيخ العشيرة يحاول ترويض الشاب وجعله طائع لسلطته السياسية، و(عايد) يحاول خرق تلك المحظورات والإعلان عن ثورته بوجه تلك السلطات التي تعمل على هدف واحد ولكن بأشكال مختلفة، فيأتي حوار (عايد) مستهجناً من طرح ابيه:

ـ إذاً.. أنت ترى بأن لا نفعل شيئاً، نقعد ونسكت.

ـ لا.. الذي لا يملك شيئاً.. العريان والجوعان.. من الطبيعي أن يثور ويتحرك لكنك لست عرياناً أو جوعاناً. المنطق يفرض عليك الدفاع عن مصالحك فقط.

ـ أصير مع الحكومة قصدك؟

ـ لا.. تلعب سياسة.. تلعب مع الجميع.. ولا تبيع شيئاً. ولا تجعل نفسك عدواً لأحد الوضع متقلب كما ترى، ومن الغباء الاتكاء على جهة واحدة فقط. أنا أفترض أنك ستكبر وتنضج، وتصبح عندك مهارات سياسية أكثر. حينها يمكن أن تفيد نفسك وتفيد غيرك بذكاء، ليس مثل صديقك هذا المعتقل الآن.. يريد تحويل العراق الى سويسرا بمظاهرة)[٢٦].

في النص يحاول شيخ العشيرة وتاجر المدينة (ضهد) من الوقوف على التل والحياد بولده (عايد) عن تقلبات السياسة ونتائجها؛ للظفر بالمغانم والمكاسب وترك الثورة وقيادتها (للعريان والجوعان) من الخدم والعبيد في قصره، فهم وقود الثورات.

لقد استطاع الراوي خرق المحظور السياسي عندما وضع التبئير السردي على صوت (ضهد)؛ ليفضح مكنونات السياسة ورجالها، والمنتفعين منهم فلا موقف منهم مع شعوبهم غير التفكير بمصالحهم الشخصية والمادية، إذ يجسد الكاتب في سرده لشخصيات ثورية مناهضة للتسلط، وترك لها الصوت العالي مجسداً لها بالضمائر الذاتية؛ لتتحول الى مضاد كتابي يشكل رؤيته للعالم، كاسرة حدود المحظورات السياسية مثل شخصية (استاذ جليل) وشخصية (نسرين) وشخصية (عايد)، وهذا ما جعل أحداث الرواية وبنياتها السردية تعيش الصراع الدائم الذي تجلى بثنائية الصوت/ الصمت أي الممنوع وخرقه.

إن الذات الفاعلة في السرد تتحكم في المعنى، لتحقيق الفهم والتفسير، فللذات مواضع وكيفيات تسمح لها أن تكون متمثلة للعقل في انشاءات تعبيرية متعددة تجيز لها الظهور بصوت مقارب للوعي الواقعي، فتلك الرموز والعلامات تتحول الى نصوص دالة تشرح وتُفسر، وتجعل المتلقي تحت مطبات التأويل، ليعلن عن تشكيل رؤية منتجة تتوافق مع الرؤية المشكلة من خيال الكاتب[٢٧].

إذ تجسدت رؤية الكاتب في روايته (الشهر الثالث عشر) من خلال النص الذي ضمنه مطالب المتظاهرين، والذي هو بؤرة السرد الذي تدور حوله وهو:

(إن المطلب الأساس لحركة ((الشهر الثالث عشر)) هو انتخابات مباشرة بصندوق اقتراع وكابينة اقتراع سري. يجب أن تنتهي مجالس البيعة والى الأبد، ويجب أن تتوقف الأحزاب المعارضة والتي في السلطة عن ادعاء أنها أحزاب، فهي تجمعات لرجال أعمال وتجّار مقربين من النواب المختارين بمجالس البيعة وزعماء القبائل مهمتهم الأساسية خلق جو سياسي يسهّل اقتسام منافع البلد وموارده)[٢٨].

تحولت رؤية العالم في النص السردي الى واقع معاش، فما تتداوله شخصيات الرواية من مطال هي نفسها مطالب الشعب، وقد تجلت رؤيتهم الى أثر كتابي سيخلد حاملاً معه بنياته الثقافية وتحولاتها الزمانية والمكانية، إذ جسد الفعل المضارع (يجب) علو كلمة الشعب وقوة مطالبه، فلم تعد بعد الآن (مجالس للبيعة) يتزعمها رجال الأعمال والتجار وبعض شيوخ العشائر، فهذه المجالس خلقت من أجل اقتسام المنافع وسرقة موارد البلد.

إن اخفاء الذاتية على السرد وتناص التأريخ مع الخيال الأدبي، جعل النص يفيض بالحياة والتجربة المعاشة، فقرب النص الروائي من زمنية أحداثه التأريخية يتيح للكاتب وراوي سرده من خرق المحظورات وإعادة تشكيل الرؤية الممكنة الحصول. إذ بدأ الروائيون من طرق المناطق المحظورة سياسياً، ومساءلة المسكوت عنه ووضع إجابات شافية لتلك الأسئلة، فالزمن الجديد والمكان الأوسع فتح آفاق الحرية، ليمنحا السرد لغة جريئة تفرض تداولها على الشخصيات التقنية في السرد وتستجيب للرؤية المشكلة من الأحداث، فالمحظورات في السرد تختلف وتتغير تبعاً لتغير المكان والزمان فما هو محظور في الريف يمكن أن يعمل في بعض المدن، والمحظور في زمن ما يمكن ان يتحرر بعد مدة معينة، نتيجة لتغير السلطة أو تفكك أركانها، فما كان محرماً يصبح مباحاً، وهذا ما دفع الراوي للسرد من طرح المحظورات السياسية في اثناء السرد ومنها:

(هناك مطالب أخرى قُرئت في اليوم الأول من الانتفاضة من قبل الاستاذ جليل وسط الساحة المواجهة لمبنى الحكومة، ومنها حلّ الجماعات المسلحة الأربع المرتبطة بالحكومة والمعارضة. ويجب أن تكون السلطة الأمنية شرعية ومحكومة بالقانون)[٢٩].

إن القارئ لهذا النص يستشف خطاب الراوي المباشر الذي ضمنه ايديولوجيا فكره، فالنص بحمولاته الثقافية قصد الهدف المبتغى من تأليف هذه الرواية وسردها، فرسالتها موجهة للسلطة السياسية، وقد ساعدت التقنيات السردية من شخصيات وأحداث وزمان ومكان من تحقيق ذلك، فلم يعد هناك محظوراً بل تم خرق جميع المحرمات السياسية وعلى السلطة أن تعيد تشكيل نفسها لتتوافق مع رؤية الكاتب في نصه التي هي صدى للرؤية العالمة في الواقع.

إن إعادة التشكيل التأريخي للأحداث حاضراً في أصل فعل الذات داخل وجودها العيني الذي تكون الهوية فيه هوية سردية في شكلها المزدوج أي (الأنية والهوهوية) وبفعل لغوي محكي ومتخيل قيمه في جانبه التفسيري التعليلي يتجلى التسلسل المنطقي للأحداث، وتتحول الذاكرة الفردية الى ذاكرة جماعية، وتتخرط بفعلها في زمن التجربة، وهي محاولة لجعل الذاكرة تناظر التأريخ وتساويه قيمة وتعاضده مادة[٣٠]. فمن المكونات المهيمنة على الشكل الروائي الجديد هو تشظي الشكل وتهجين اللغة وتذويت الكتابة وجعلها طائعة لمنتجها، وذلك بتحويل المكونات السردية التقنية والدلالية الى وسائل مهمة لبلوغ القصد الثقافي، من خلال إثارة التساؤلات حول المقموعات ومشاركة القارئ في وضع إجاباتها[٣١].

وإضافة للمحظورات الدينية والسياسية التي خرقتها الرواية وراوي سردها، فقد خرقت الرواية المحظور الاجتماعي والجنسي، إذ يصاحب الكتابة الروائية عن الجنس كسراً لأفق التوقع القارئ الذي اعتاد على سرد يناسب ذائقته الاستقبالية فرفع الكاتب للحياء عن بعض الألفاظ يجعلها مثاراً للجدل عند المتلقين، فالقارئ المنتج سيفتج رموز وشفرات النص الجنسية، ويكتشف مقصدية النص؟، هل غايته يعالج قضية خطر سلبي في المجتمع، وعليه ستكون الألفاظ من دواعي ابداع النص ومؤلفه، او قد تكون تلك الشفرات الجنسية لغايات تسويقية وترويجية للعمل الأدبي لزيادة مبيعاته والطلب عليه، والكثير من القراء يستمتعون بها لردم فجوات النفس وغريزتها.

ويعيش الكاتب قلق أثره في القارئ، ومدى تقبله أو رفضه للنص، فيعمل على اختيار ألفاظ ويحظر أخرى؛ نتيجة لأسباب اجتماعية تتعلق بالألفاظ القبيحة وخاصة ما يرتبط بالغريزة الجنسية في الدلالة، أما الأسباب النفسية فهناك استعمال للفظ في غير معناه نتيجة لحالة المتلقي والمتكلم النفسية، وهذه الأسباب تؤدي الى اللامساس في اللغة[٣٢]، واستعمال التورية والمجاز لتلطيفها اذ يرى اللغويون من دوافع حظر الألفاظ هي الخوف والفزع والكياسة والتأدب والخجل والاحتشام[٣٣]. إذ يخرق من خلالها المحظورات الجنسية التي لم يعتد عليها متلقو نصوصه، ومن النصوص التي خرقها الراوي في سرده حين قصّ لنا أحداث عايد ومغامراته مع صديقاته قائلاً:

(ربما تأخذه للاستغراق في تفاصيل شديدة الخصوصية. ورما يطلب منها أن تصف نفسها، أو يحاول الاستفادة من صوتها في الاستمناء... لقد شعر في واقع الحال، منذ ليلة الاتصال الأولى مع ناهدة بشيء من الانتصاب... لا يستطيع ابعاد هذا الجانب الحسي من أي تواصل يقوم به مع امرأة. لقد استمنى كثيراً في سكنه الجامعي على رائحة وصوت نسرين وشكلها...)[٣٤].

تعد ألفاظ (الاستمناء – الانتصاب) محظورات لغوية جنسية تعبر بشكل مباشر عن العلاقة بين الرجل والمرأة، وكان بإمكان الراوي ابدال الألفاظ بأخرى أكثر تلطيفاً وأقل وقعاً على الاسماع، لكنه تعمد الافصاح ليخرق المحظور الجنسي، إذ يعرف (ستيفن اولمان) التلطف على أنه (وسيلة مقنعة بارعة لتلطيف الكلام وتخفيف وقعه)[٣٥]، فقد أحالت لفظة (الاستمناء) الى دلالات نفسية في ذهنية المتلقي وجعلته يتخيل الواقع النفسي لشخصية (عايد) والحمولات الثقافية المؤثرة في أفعاله. إذ يرى (فرويد) أن العادة السرية (الاستمناء) مرتبطة بعقدة أوديب وتعني التنفيس عن الشهوة الجنسية، وهل آثارها قائمة منذ البداية على الشخصية أم انها تأتي بفعل استعمال العضو التناسلي على نحو تلقائي فيكتسب الشخصية العقدة في لحظات متقدمة من العمر[٣٦].

يرى الكثير من الروائيين أن ذكر تفاصيل الأحداث وبمسمياتها دون تشفير يجعل العمل واقعياً، ويقربه من المتلقين، فقد فرضت نظريات ما بعد الحداثة رؤاها على الأثر الأدبي ولم يعد هناك مسكوتات عليها، لتختلط الطروحات الفلسفية والنفسية والثقافية بأبعادها المختلفة في النص الأدبي، وهذا ما فتح أفق الحرية، ووسع من تداول اللغة، ليشمل محظوراتها، لتتحول تلك الرموز الى مضادات لفظية تحارب المكبوت والمقموع؛ لتعلن عنه بين أسطر السرد.

إن اللغة معطى سابق على وجودنا، وهي نسق في بنية المجتمع والمبدع من الروائيين يسعى الى تخصيص لغته الابداعية ضمن اللغة السائدة، والموروثة، وهو في صراع مستمر معها، محاولاً اجراء تغيرات سلوكية وفضاءات زمنية ومكانية تناسب تحولات سرده الثقافي[٣٧]، وهذا ما يجعله في حوار دائم مع ألفاظها المباحة والمحظورة؛ ليعبر عن ما يجول بمخياله ويحوله الى واقعي عسى ان يقنع متلقيه ويفرض عليهم مقصدية فكره، واهداف سرده.

ومن المحظورات التي تجسد ذلك هو الحوار الذي يدور بين (أبو صلاح) صاحب البدالة وبطل الرواية (عايد) الذي يطمح لتغيير النظام وتحقيق أحلامه وتطلعاته التي يبددها أبو صلاح قائلاً:

(ابني .. أنت أقوى كوابيسك.. وهو جلوسك على بطل البيبسي كولا... ونتل الخصاوي بالكهرباء.. والتعليق بجنكال البنكة على السقف .. اذا كنت مستعداً فعلاً لهاي التجربة فروح لأستاذك.. واذا ما مستعد إسلم على نفسك واكعد)[٣٨].

تعد جمل (الجلوس على البطل) و(نتل الخصاوي) محظورات جنسية لغوية خرقها الراوي، ليعبر عن واقعية احداثه، ويقرب سرده من جمهوره، ومع ان تلك الألفاظ المحظورة كسرت أفق التوقع عند القارئ وخدشت

اسماعه إلا أنها جاءت محبوكة مع النص وأحداثه، فهي من الجمل القارة في مفهوم السلطة وكثيراً ما استعملتها مع المعارضين لسياستها، وهذا ما جعل ألفاظ صوتها تكون اخف وقعاً على اسماع الذائقة للمتلقين يرافقها الفضاء الزماني والمكاني القريب من حدوثها.

إن الروائي مع سرده يعيش صراع شخصياته وما يحيط بها من أحداث، والأحداث الواقعية التي يشتق منها سرده ولغته تفرض على نفسيته انفعالات وصراعات، تجعله في نوبة من الهيستريا في اختيار ألفاظه والتعبير مكنوناته، وهذه الصدمات من تدفعه الى كسر المحظور وكشف مسكوتاته، فيتخير الألفاظ المحرمة والممنوعة؛ ليردم بها غريزته الكتابية، ويستهدف بها متلقيه وجمهوره، ليحرضهم على تلك السلطة ومتبنياتها القمعية التي اغتصبت جوانب الحياة كلها؛ لتتحكم بالخطاب وبوسيلته الوحيدة وهي اللغة.

إن السلطة حاذقة في فن الاغتصاب، وهي في البدء تغتصب اللغة وتتملكها قسراً، وتعريها بقسوة، ثم تفتك بعذريتها، لتتركها في النهاية مجردة من الكرامة والمعنى، وهي بذلك لا تحدث انزياحاً مبدعاً في التعامل مع أنساق اللغة، ولا تبتكر بلاغة عالية، وإنما تلجأ الى أكثر الطرق ابتذالاً وسوقية في تأسيس خطابها الذي بقدر ما يخلو من المنطق والعقلانية بقدر ما يستثمر الهش والسطحي من العواطف والانفعالات البدائية وبذا تكون وسيلته هي جمهور الدهماء من جاهل ومتعصب يمكن اقتياده بيسر الى غايات بعينها[٣٩]، وهذا الخطاب التسلطي الاستفزازي يخلق ردة فعل في نفوس الكتّاب ويدفعهم الى تفكيكه ومحاولة اعادة تشكيله مع متبنياته الواقعية وسلوكياته الشعبية، فتراه كقراء وقوعاً في المحظور، ويراه الكتّاب ردة فعل على واقع مرير يجب تغييره بكل الطرق، ومنها الكتابة، فزوايا النظر مختلفة، وطرق معالجتها مختلفة أيضاً.

فلا يمكن تسفيه المحظورات وتقويضها، أو فتح الباب على مصراعيه لإباحتها، فإن ذلك يعني اشاعة الفوضى في المجتمع وهذه من أعرافه وتقاليده التي أقرتها منظومته، وصارت قوانين عند ابنائه، لكن يجب اعادة النظر بالممنوعات التي تبتكرها السلطة وتحاول تسويقها على أنها يقينيات راسخة وعلى القطيع اتباعها وعدم المساس بأبنيتها؛ لتتحول الى طوطم جديد يُفرض على المجتمع ويجب اطاعته، وهذا ما يحقق برغماتية السلطة وأهدافها.

الخاتمة

إن المحظورات ولدت لتؤسس نظام اجتماعي بين الأفراد يحدد التعايش وتلك المحظورات خاضعة للتطورات الزمنية والتنقلات المكانية وهي خاضعة للمستحدثات الثقافية، وتبدلات السلطة الحاكمة للمجتمعات

البشرية، وهي قابلة لآراء فئوية تخضعها لأنويات ذاتية وفردية، فالحفاظ على المحظور (التابو) يعني الحفاظ على الثقافة فهو الوريث الذي تتناقله أفراد المجتمعات.

تختلف المحظورات في السرد، وتتغير تبعاً لتغير المكان والزمان فما هو محظور في الريف يمكن أن يعمل في بعض المدن، والمحظور في زمن ما يمكن أن يتحرر بعد مدة معينة نتيجة لتغيير السلطة القامعة له.

للمحظور علاقة بجنس الكاتب، فالمجتمع المتلقي للسرد يبيح للرجل ما لا يبيحه للمرأة في الرواية، فهناك ردات فعل مختلفة تجاه الطرفين، نتيجة للتربية الاجتماعية الذكورية للأفراد.

لقد تحولت الكثير من المحظورات الى مقدسات، وشكلت خطاب ثقافي متداول، يصعب خرقه أو المساس بمتبنياته، لقوة شيوعه، وكثرة الممثلين لفكره ومنهجه.

الهوامش:

(١) ينظر: الطوطم والتابو، فرويد، ترجمة: بو علي ياسين، دار الحوار للنشر، سوريا، ط١، ١٩٨٣: ٢٣-٢٤.

(٢) م، ن: ٥٧.

(٣) الإنسان والمقدس، روجيه كايوا، ترجمة: سميرة ريشا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠١٠: ٤٢.

(٤) ينظر: الطوطم والتابو: ٤١.

(٥) ينظر: انطقة المحرم- وشبكة علاقات السلطة، سعد محمد رحيم، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ط١، ٢٠١٣: ٤٥.

(٦) ينظر: المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، فاضل ثامر، دار المدى، بغداد، ط١، ٢٠٠٤: ١٠-١١.

(٧) ينظر: التابوهات في الرواية العربية والبحث عن مكان تحت الشمس، عبد الغفور الخطيب، بحث على شبكة الانترنت في ٢٩ كانون الاول ٢٠١٠.

(٨) الشهر الثالث عشر، احمد سعداوي، نابو للنشر، بغداد، ط١، ٢٠٢٢: ٨٣.

(٩) الرواية العربية ورهان التجديد، محمد برادة، الصدى للصحافة والنشر، دبي، ط١، ٢٠١١: ٦٧.

(١٠) ينظر: فضاءات النقد الثقافي- من النص الى الخطاب، سمير الخليل، دار ومكتبة البصائر، بغداد، ط١، ٢٠١٥: ٣٣٢-٣٣٣.

(١١) ينظر: التابوهات في الرواية العربية والبحث عن مكان تحت الشمس: ٣.

(١٢) الشهر الثالث عشر: ١٢٣.

(١٣) انطقة المحرم- شبكة علاقات السلطة: ٤٦.

(١٤) الشهر الثالث عشر: ٦- ٧.

(١٥) م، ن: ٧.

(١٦) ينظر: انطقة المحرم- شبكة علاقات السلطة: ١٤٣.

(١٧) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، ١٩٨٢: ٢/ ٤٥٦.

(١٨) المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي: ٥٣.

(١٩) الشهر الثالث عشر: ٣٥.

(٢٠) ينظر: الرواية العربية ورهان التجديد: ٥٢.

(٢١) ينظر: انطقة المحرم– وشبكة علاقات السلطة: ٢٥.

(٢٢) الغريزة والثقافة– دراسات في علم النفس، فرويد، ترجمة: حسين الموزاتي، منشورات الجمل، ط١، ٢٠١٧: ٢٦.

(٢٣) الشهر الثالث عشر: ١٩.

(٢٤) ينظر: الطوطم والتابو: ٤٣.

(٢٥) ينظر: انطقة المحرم– وشبكة علاقات السلطة: ٥٧.

(٢٦) الشهر الثالث عشر: ٣٩– ٤٠.

(٢٧) ينظر: بول ريكور– الهوية والسرد، حاتم الورفلي، دار التنوير، تونس، د ط، ٢٠٠٩: ٥٢.

(٢٨) الشهر الثالث عشر: ٩١–٩٢.

(٢٩) الشهر الثالث عشر: ٩٢.

(٣٠) ينظر: بول ريكور– الهوية والسرد: ١٠٧.

(٣١) ينظر: الرواية العربية ورهان التجديد: ٤٥.

(٣٢) ينظر: اللامساس اللغوي في الفكر اللغوي الحديث، محمد محمود السيد، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، ٢٠١٠: ٢١–٢٥..

(٣٣) ينظر: المحظورات اللغوية، كريم زكي حسام الدين، مكتبة الانجلو المصرية، د ط، ١٩٨٥: ٥١.

(٣٤) الشهر الثالث عشر: ١٠٢.

(٣٥) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشاب، مصر، د ط، ١٩٧٥: ١٧٧.

(٣٦) ينظر: الغريزة والثقافة– دراسات في علم النفس: ١٠٦.

(٣٧) ينظر: الرواية العربية ورهان التجديد: ٥٤.

(٣٨) الشهر الثالث عشر: ٧٧.

(٣٩) ينظر: انطقة المحرم– وشبكة علاقات السلطة: ١٤١.

المصادر والمراجع

- الطوطم والتابو، فرويد، ترجمة: بو علي ياسين، دار الحوار للنشر، سوريا، ط١، ١٩٨٣.
- الإنسان والمقدس، روجيه كايوا، ترجمة: سميرة ريشا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠١٠.
- انطقة المحرم– وشبكة علاقات السلطة، سعد محمد رحيم، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ط١، ٢٠١٣.
- المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، فاضل ثامر، دار المدى، بغداد، ط١، ٢٠٠٤.
- التابوهات في الرواية العربية والبحث عن مكان تحت الشمس، عبد الغفور الخطيب، بحث على شبكة الانترنت في ٢٩ كانون الاول ٢٠١٠.

- الشهر الثالث عشر، احمد سعداوي، نابو للنشر، بغداد، ط١، ٢٠٢٢.
- الرواية العربية ورهان التجديد، محمد برادة، الصدى للصحافة والنشر، دبي، ط١، ٢٠١١.
- فضاءات النقد الثقافي– من النص الى الخطاب، سمير الخليل، دار ومكتبة البصائر، بغداد، ط١، ٢٠١٥.
- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، ١٩٨٢.
- الغريزة والثقافة– دراسات في علم النفس، فرويد، ترجمة: حسين الموزاتي، منشورات الجمل، ط١، ٢٠١٧.
- بول ريكور– الهوية والسرد، حاتم الورفلي، دار التنوير، تونس، د ط، ٢٠٠٩.
- اللامساس اللغوي في الفكر اللغوي الحديث، محمد محمود السيد، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، ٢٠١٠.
- المحظورات اللغوية، كريم زكي حسام الدين، مكتبة الانجلو المصرية، د ط، ١٩٨٥.
- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشاب، مصر، د ط، ١٩٧٥.